من مساهمات بريطانيا في خلق دولة اسرائيل

سياسة توزيع امتيازات المشاريع الكبيرة في فلسطين ايام الانتداب

عادل حامد الجادر

كان الصهاينة حريصين على أن يتضمن صك الانتداب ما يلزم بريطانيا بتنمية الوطن القومي وقد اتضح بعد صدوره أن بنوده تأثرت كثيرا بمقترحاتهم فيما يختص بتفاصيل تشكيل الوطن القومي كالبند الحادي عشر الذي جاء فيه « ادارة فلسطين .. لها السلطة التامة في وضع ما يلزم من الاحكام لاستملاك أي مورد من موارد البلاد الطبيعية أو الاعمال والمصالح والمنافع العمومية ويمكن لادارة البلاد أن تتفق مع الوكالة اليهودية بانشاء أو تسيير الاشغال والمصالح والمنافع العمومية وترقية مرافق البلاد الطبيعية بشروط عادلة ومنصفة ما دامت الادارة لا تتولى هذه الامور مباشرة بنفسها ..» (١) .

وقد جاء في بيان لأحد اعضاء الوكالة اليهودية نشرته مجلة زيونست ريفيو بتاريخ ٢٠ فبراير (شباط) سنة ١٩٤٢ : « في فلسطين اليوم ١٨٠٠ مشروع صناعي يملكها اليهود كلفت ١٤ مليونا من الجنيهات وتنتج سلعا بمثل هذه القيمة سنويا ، وقد أصبح ٤٥ الفا من اليهود المشتتين يعيشون بفضل هذه الصناعات . وقد وجهت نسبة عظيمة من رأس المال القومي اليهودي الى انجاح مشروع البحر الميت ومشروع الكهرباء » (٢) .

فلقد بادرت الحكومة البريطانية بعد الاحتلال الانجليزي لفلسطين الى منح الامتيازات(٣) الاقتصادية للشركات الصهيونية . وقد حصلت على ثلاثة امتيازات لمشاريع ثلاثة هي أهم ما في فلسطين من موارد ثروة وهي : مشروع روتنبرغ الكهربائي، مشروع استغلال البحر الميت ، مشروع أراضي الحولة .

١ ــ امتياز شركة الكهرباء الفلسطينية (مشروع روتنبرغ الكهربائي)

تكاد موارد القوى المائية في فلسطين تكون محصورة في نهر الاردن ورافده نهر اليرموك وينبع نهر الاردن من جبل حرمون في الاراضي اللبنانية على ارتفاع ١٠٠٠ متر فوق سطح البحر ويجري جنوبا الى أن ينصب في بحيرة الحولة حيث يبلغ ارتفاعه ٨ أمتار عن سطح البحر ثم يخرج منها ويجري جنوبا ليصب في بحيرة طبريا ، حيث يهبط الى ١٩٢ مترا تحت سطح البحر ، واخيرا يصب مياهه في البحر الميت على عمق ٣٩٣ مترا تحت سطح البحر وهكذا يكون هبوطه من بحيرة الحولة الى البحر الميت أكثر قليلا من ٤٠٠ متر . **وقد أمكن توليد قوة كهربائية من مياه نهري الاردن واليرموك** تبلغ ٣٠٠ر٠٠٠ حصان (٤) .